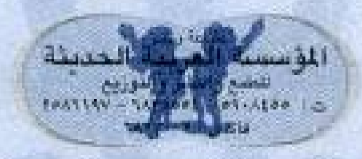
قصص القرآن



قِصَّةُ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ

بقلم : ا. عبد الحميد عبد المقصود
إشراف : ا. حمدى مصطفى



هَذه قِصَّةُ رَجُلٍ من عِبادِ اللَّه (تعالى) الصَّالحين ، وتَقيٍّ مِنْ أتْقيائه الْمُخْلصين ..

كَانَ عَبْدًا رَقيقًا ، فَأعْتَقهُ اللَّهُ من الرِّقِّ وحرَّرهُ مِن الْعُبُودِيَّة ..

كَانَ وَضِيعًا فرفعهُ اللَّهُ (تَعَالَى) بالْعِلْم ..

كَانَ فَقيرًا فأغْناهُ اللَّهُ (تعالى) بالْحِكْمَة ..

كَانَ خَادمًا فصَيَّرهُ اللَّهُ سيِّدًا لسَيِّده ، ومُعلِّمًا لكُلِّ مَنْ رآهُ ، وهَادِيًا ومُرْشِدًا ..

هذه قِصَّةُ رَجُلٍ لَمْ يَهبْه اللَّهُ حُسْنَ الْخِلْقة وجَمالَ الصُّورة ، لَكنَّهُ حسَنٌ خُلُقُه وجَمُلَ باطنه ..

كَانَ أسْودَ الجِلْد خَشِنَ الْبَشْرَة ، لَكنَّهُ أبْيَضُ الْقَلْبِ نَاصعُ السَّرِيرة ..

كَانَ غَليظَ الشَّفَتيْن ، لَكنَّهُ رَقيقُ الْقَلْبِ والْحَاشِيَة ، لَمْ يَنْطقْ إلاَّ حكْمَةً وتوحيدًا للَّه وذِكْرًا وشُكْرًا ..

كَانَ لسَانُهُ رطْبًا بذِكْر اللَّه دائمًا ، فَلَمْ يُشْرِكْ باللَّه أبَدًا ؛ لأنَّهُ يَعْلَمُ أنَّ الشِّرْكَ ظُلْمٌ عَظِيمٌ ..

إنَّهُ رَجُلٌ رَاقَبَ اللَّهَ (تَعالَى) دَائمًا ، فى السِّرِّ وفى الْعَلَن ، فى الْجَهْرِ والْخَفَاء ، فى الْقَوْلِ والْفِعْل ، فَطَهَّرهُ اللَّهُ من اللَّغْوِ والْبَاطِل ، وأجْرَى على لسانه الْحِكْمَةَ والْمَوْعظَةَ الْحَسَنَة ..

إنَّهُ رجلٌ شرَّفه اللَّهُ (تعالى) بذكر اسمه في قرآنه ، وضربه مثلاً للحكمة والموعظة الحسنة ، وجعل في القرآن الكريم سورة باسمه ..

إنَّهُ «لُقمانُ» الحكيم ..

فمن يكونُ «لُقمانُ» ؟ وما هي قصته ؟!

***

هو «لُقمانُ بن عنقاء بن سدون» ..

قال بعضهم إنَّهُ كان نبيًّا ، وقال الأكثرون إنَّهُ كان عبدًا صالحًا فقط ، ولم يكن نبيًّا ..

وأنَّهُ كان عبدًا من بلاد النوبة بـ«مصر» ..

وأنَّهُ كان قصير الجسم ، أفطس الأنف ، أسود البشرة ..

وقال بعضهم إنَّهُ كان يعمل نجارًا ، وقال آخر إنَّهُ كان يعمل خياطًا ، وقال ثالثٌ إنَّهُ كان يعمل راعيا ..

ولكنَّ الجميع متفقون على أنَّهُ كان عبدًا مملوكًا .. وأنَّهُ كان تقيًّا مخلصا للَّه (تعالى) في السرِّ والعلن ..

وقد أعطاه اللَّهُ (تعالى) الحكمة ، وهي السداد في الرأي ، والصواب في القول ، والنطق بما يوافق الحق ..

قال له سيده يوما :

ـ يَا «لُقْمانُ» اذْبحْ لنَا هَذه الشَّاةَ ..

فَأطَاعَ «لُقْمانُ» أمْرَ سَيِّده ، وَذَبحَ الشَّاةَ ، فقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ :

ـ أخْرِجْ لَنَا أطْيَبَ جُزأيْنِ فِي هذه الشَّاة ..

فَأخْرَجَ لَهُ «لُقْمانُ» القَلْبَ واللّسَانَ ، وقَالَ :

ـ هَا هُمَا يَا سَيِّدي أطْيَبُ جُزْأيْنِ فِيهَا ..

فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ وَسَكَتَ .. ومَضَتْ أيَّامٌ وأسَابِيعُ ، وأرَادَ الرَّجُلُ أنْ يَخْتَبِرَ «لُقْمانَ» فَأشَارَ إلَى شَاةٍ ، وقَالَ لَهُ :

ـ اذْبحْ لنَا هَذه الشَّاةَ ..

فلَمَّا ذَبحَهَا قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ :

ـ أخْرِجْ لَنَا أخْبثَ مُضْغَتَيْنِ فِيهَا ..

فَأخْرَجَ لَهُ «لُقْمانُ» القَلْبَ واللّسَانَ ، وقَالَ لَهُ :

ـ هَا هُمَا يَا سَيِّدي أخْبثُ عُضْوَيْنِ فِيهَا ..

زَادتْ دهشَةُ الرَّجُلِ وتَعجُّبُهُ ، وقَالَ لـ «لُقْمانَ» مُسْتَنكِرًا :

ـ طَلَبْتُ مِنْكَ أنْ تُخْرِجَ أطْيَبَ عُضْوَيْنِ فِي الشَّاة ، فَأخْرَجْتَ القَلْبَ واللّسَانَ .. وطَلَبْتُ مِنكَ أنْ تُخْرِجَ أخْبثَ عُضْوَيْنِ فِي الشَّاة ، فَأخْرَجْتَ القَلْبَ واللّسَانَ ..

فَقَالَ «لُقْمانُ» :

ـ هَذَا صَحِيحٌ يَا سَيِّدي ..

فَتعجَّبَ الرَّجُلُ وقَالَ :

ـ وكَيْفَ يكُونُ أطْيَبُ عضْويْنِ في الْجسْمِ هُمَا نفْسهُمَا أخْبثَ عُضْوينِ ؟!

قَالَ «لُقْمانُ» :

ـ لأنَّهُ ليْسَ منْ شيْءٍ أطْيَبَ منَ الْقَلْبِ واللِّسَانِ إذَا طَابَا ، ولَيْسَ منْ شيْءٍ أخْبَثَ منْهُمَا إذَا خَبُثَا ..

فَقَالَ لَهُ سيِّدُهُ معجبًا :

ـ صَدقْتَ وصَدَقَ مَنْ أجْرَى الْحكْمَةَ عَلَى لِسَانِكَ ..

* * *

رَفَعَ اللَّهُ (تَعَالَى) «لُقْمَانَ» بالْعلْمِ والْحِكْمَةِ ، فَرآهُ رجُلٌ كَانَ يعْرفُهُ قبْلَ ذَلكَ ، فقَالَ متُعجِّبًا :

ـ ألَسْتَ «لُقْمانَ» عَبْدَ فُلانٍ ؟!

فَقَالَ لَهُ «لُقْمانُ» :

ـ بلَى .. أنَا هو ..

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ :

ـ لَقَدْ كُنْتَ ترْعَى غَنَمِي ..

قَالَ «لُقْمَانُ» :

ـ نَعَمْ .. هَذَا صَحِيحٌ ..

فَقَالَ الرَّجُلُ :

ـ وَبِمَ بلغتَ ما أرى ؟!

قَالَ «لُقْمَانُ» :

ـ بِقَدَرِ اللَّــهِ ، وَصِــدْقِ الْحَدِيثِ ، وَأَدَاءِ الأَمَانَــةِ ، وَتَرْكِي مَا لا يَعْنِينِي ..

وَرَآهُ رَجُلٌ يَوْمًا ، فَرَاحَ يُطِيلُ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ «لُقْمَانُ» :

ـ إِنْ كُنْتَ تَرَانِي أَسْوَدَ فَإِنَّ قَلْبِي أَبْيَضُ ، وَإِنْ كُنْتَ تَرَانِي غَلِيظَ الشَّفَتَيْنِ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِمَا كَلامٌ رَقِيقٌ ..

وَسَأَلَهُ شَابٌّ ، قَائِلاً :

ـ بِمَ وَصَلْتَ إِلَى مَا وَصَلْتَ مِنَ الرِّفْعَةِ وَالْحِكْمَةِ ؟!

فَقَالَ «لُقْمَانُ» :

ـ يَابْنَ أَخِي ، إِنْ أَصْغَيْتَ إِلَى مَا أَقُولُ وَصَلْتَ إِلَى مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ ..

فَقَالَ الشَّابُّ :

ـ كُلِّي آذَانٌ صَاغِيَةٌ ، فَبِمَ وَصَلْتَ إِلَى ذَلِكَ ؟

قَالَ «لُقْمَانُ» :

ـ بغضي بصري ، وكفي لساني ، وعفة طعامي ، وقولي الصدق ، ووفائي بعهدي ، وإكرامي ضيفي ، وحفظي لجاري ، وتركي ما لا يعنيني ، فذلك الذي صيرني إلى ما ترى ..

* * *

لقد آتى اللـه (تعالى) عبده «لقمان» الحكمة ، حتى لقب بـ «لقمان» الحكيم .. وأمره أن يشكر لله ربه ، لأن من يشكر ربه ، فإنما يشكر لنفسه ، وأن ثواب شكره وجزاءه يرجع إليه هو نفسه ، وفائدته تعود عليه هو نفسه .. واللـه (تعالى) لا ينفعه شكر من شكر ، ولا يضره كفر من كفر .. ومن كفر وجحد نعمة الله (تعالى) عليه ، فإنما هو يسيء إلى نفسه ، لأن الله (تعالى) مستغن عن عباده ، محمود على كل حال ، مستحق للحمد لذاته وصفاته ، سواء شكره الناس أو لم يشكروه ..

وكان لـ «لقمان» الحكيم ولد أدبه فأحسن تأديبه ، وعلمه فأحسن تعليمه .. ويقال إن اسمه كان «تاران» ..

وقد وصى «لقمان» ابنه «تاران» هذا بالكثير من الوصايا النافعة ، ووعظه بالكثير من العظات النافعة التي ورد ذكر بعضها في القرآن الكريم ..

وهي وصايا غاية في الحكمة والموعظة الحسنة ..

وصايا يدعو فيها الأب ابنه إلى سلوك الطريق المستقيم ..
طريق الله العزيز الحكيم ، ويبصره فيها بما يجب عليه فعله واتباعه لما فيه من خير وفلاح ، وما يجب عليه البعد عنه واجتنابه لما فيه من شر وخسران ، حتى يكون من الفائزين المفلحين فى الدنيا والآخرة ..

* * *

وأول هذه الوصايا الغالية والعظات البليغة هى عدم الشرك بالله (تعالى) ، وتوحيده وتقديسه ، وتنزيهه سبحانه عن الشريك والولد ، فهو واحد أحد فرد صمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد .. قال «لقمان» لابنه :

ـ « يا بنى لا تشرك بالله » ..

أمره أن يعبد الله (تعالى) وحده ، ويدع كل ما سواه ، لأن كل ما سوى الله (تعالى) باطل ..

إنها وصية خالصة من أب لابنه ، وكل أب مؤمن فى هذه الحياة لا يريد لابنه إلا خيرا ، ولا يكون نصحه له إلا خيرا .. كل أب مؤمن يريد لابنه الصلاح والإيمان والنجاة ..

وقد جاء كل الأنبياء برسالة التوحيد الخالص .. جاءوا ليعلموا الناس أن يقولوا « لا إله إلا الله » خالصة .. جاء بها

كُلَّ الأنْبياء ، وتحملوا في سبيلها الأذى والإعراض من أقوامهم ، وكذلك فعل رسولنا «محمد» ﷺ ..

« لا إله إلاَّ اللَّهُ » قالها المؤمنون ، ومات عليها الموحدون ، واستشهد الشهداء في سبيل إعلائها .. وكذلك قالها «لقمان» الحكيم لابنه وهو يعظه .. ثم قال له محذرا :

ـ « إنَّ الشرك لظلم عظيم » ..

أي أنَّ الشرك هو أظلم الظلم .. وأيُّ ظلم أبشع من أن يشرك الإنسان بخالقه ورازقه ؟!

أيُّ ظلم أبشع من أن يخلق اللَّهُ ويعبد غيره ؟!

أيُّ ظلم أبشع من أن يرزق اللَّهُ ويشكر غيره ؟!

إنَّ الشرك ظلم في الدنيا ، وحسرة وندامة في الآخرة على صاحبه .. يوم ينادي المشركون آلهتهم التي عبدوها من دون اللَّه ، أو أشركوها مع اللَّه في عبادته ، فلا يستجيبون لهم ولا ينصرونهم ، كما كانوا يتوهمون ..

قال اللَّه (تعالى) :

﴿ ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ﴾ [سورة الكهف : الآية ٥٢]

***

وَأتْبَعَ اللَّهُ (تعالى) وصيَّة «لُقْمانَ» لابْنه بوصيَّة أُخْرى وهى الْبِرُّ بالْوالدينِ ، فقال سبْحانَه :

﴿ ووصَّيْنا الإنْسانَ بوالديه حملتْه أُمُّه وهْنا على وهْنٍ ﴾ أَى : ضعفًا على ضعفٍ ..

ثُمَّ قالَ سبْحانَه :

﴿ وفصالُه فى عامين ﴾

أى : تربيته وإرضاعه بعد وضعه فى عامين .. وقدْ خُصَّت الأُمُّ فى الآيَة دُونَ الأَب لتعبها وسهرها ورعايتها له ليْلاً ونهارا ..

وَقدْ وردت التَّوْصيةُ بالْوالديْن ، ولمْ ترِدْ توْصيةٌ بالأبْناء ، لأنَّ الآباء يرعَوْنَ أطفالهم بالفطرة ، ويبذُلون لهُمْ كُلَّ شىء ، ويُضحُّون فى سبيلهم بكُلِّ شىءٍ ..

كما أوْصى سبْحانه الابْنَ ألاَّ ينْصاع إلى الأبويْنِ أوْ يسْتمع لهُما أوْ يُطيعهُما إذا طلبا منه أنْ يُشرك باللَّه شيْئا ..

وأنْ يُصاحبهُما فى الدُّنْيا معرُوفًا ويُحسن إليهما ، حتَّى ولَوْ كانا مُشْركيْنِ أوْ كافريْن ..

* * *

ومنَ الْوصايا النَّافعة الَّتى وصَّى بها «لُقمانُ» الْحكيمُ ابْنهُ

والَّتى حكَاهَا الْقُرآنُ الْكَرِيمُ ، حتَّى نعمَلَ بهَا ونتَعظَ ، ونتمثَّلها ونقتَدى بهَا ، أنَّ اللَّه (تعالى) يسمعُ ويرى ، ويُراقبُ ويطَّلعُ على كُلِّ شىءٍ صغُرَ أو كَبُرَ فى السَّماوات وفى الأرْض ، وفى باطِن البُحورِ وداخلِ الصُّخُورِ ، وفى كُلِّ شىءٍ ، لأنَّهُ لا يغفُل ولا ينام ، ولا يغيبُ عنه علمُ شىءٍ يحدثُ فى السَّماوات والأرْضِ ..

وأنَّهُ سبْحانه يأتى بكُلِّ شىءٍ من خيرٍ أوْ شرٍّ ، فى يومِ القيامَة ، ويُجازى به ، حتَّى لوْ كانَ مثقالَ ذرَّةٍ ، وحتَّى لوْ كانَ هذا الشَّىءُ الصَّغيرُ خافيًا فى السَّماوات أوْ فى الأرْضِ ..

قالُوا إنَّ « تاران بن لُقمان » قالَ لأبيه يومًا وهو جالسٌ أمامهُ يستمعُ إلى نُصحه ووصاياهُ :

- أرأيْتَ يا أبت لوْ أنَّ حبَّةً صغيرةً مخْبوءةً فى قعْرِ الْبَحرِ الْعَميق ، هلْ يعْلمُها اللَّهُ (تعالى) ؟

فقالَ لهُ «لُقْمانُ» :

- ﴿ يا بُنىَّ إنَّها إن تكُ مثقالَ حبَّةٍ من خرْدلٍ فتكُنْ فى صخْرةٍ أوْ فى السَّماوَاتِ أوْ فى الأرْضِ يأْتِ بها اللَّهُ إنَّ اللَّه لطيفٌ خبيرٌ ﴾ ..

تصوَّرْ حبَّةً صغيرةً جدًّا من خرْدلٍ .. شيئًا صغيرًا تافهًا لا وزْنَ لهُ ولا قيمَة ، ولا يكادُ يُرى ..

تَصَوَّرْ هذا الشَّىْءَ الصَّغِيرَ جداً مُخْتَبِئاً داخلَ صَخْرَةٍ صُلْبَةٍ صَمَّاءَ ، لا يَظْهَرُ لأحَدٍ ، أوْ تَصِلُ إليْهِ يَدٌ ، أوْ تَرَاهُ عَيْنٌ ، أوْ حَتَّى يَخْطُرُ على بالِ أحَدٍ أنَّه يُمكِنُ أنْ يكُونَ مَوجُوداً داخِلَ هذه الصَّخْرَةِ المُحْكَمَةِ ..

أوْ تَصَوَّرْ نفسَ هذا الشَّىْءِ الصَّغِيرِ التَّافِهِ ، الَّذى لا يُعْبَأُ به أوْ يُفَكِّرُ فيهِ ، أوْ يَلْتَفِتُ إليْهِ أحَدٌ ، والَّذى هُوَ فى وَزْنِ الْخَرْدَلَةِ .. وهَذا الشَّىْءُ الضَّئِيلُ جِداً ضَائِعٌ فِى ذلكَ الْكِيَانِ الْهَائِلِ الضَّخَامَةِ ، الشَّاسِعِ الاتِّسَاعِ ، عَالَمِ السَّمَاوَاتِ ، الَّذى لا يَعلَمُ بِدايَتَهُ ونِهايَتَهُ إلاَّ اللَّهُ ، والَّذى يَبْدُو فيهِ النَّجْمُ الْهَائِلُ كَحَبَّةٍ مِنَ الرِّمَالِ ..

تَصَوَّرْ أنَّ هذَا الشَّىْءَ الصَّغِيرَ جِداً ضَائِعٌ فِى أرْجَاءِ السَّمواتِ والأرْضِ ..

أوْ تَصَوَّرْ أنَّ هذا الشَّىْءَ الصَّغِيرَ التَّافِهَ ، والَّذى هُوَ فى وَزْنِ حَبَّةِ الْخَرْدَلِ ضَائِعٌ فِى تُرَابِ الأرْضِ ، أوْ غَارِقٌ فى مائِهَا ، أوْ سَابِحٌ فِى هَوائِهَا ..

وبرغمِ ذلكَ يأتِى بِهِ اللَّهُ (تعالَى) ويُحضِرُهُ .. وكَذلكَ حَسَنَاتُ الْعِبادِ وسيئاتهم مهما صَغُرتْ أوْ كَبُرتْ مهما ظَهَرتْ

أو اختفت يأتي بها اللهُ (تعالى) يومَ القيامةِ ، ويُجازى بالشرِ شراً ، وبالإحسانِ إحساناً ..

***

ومن الوصايا الجامعةِ التى وصى بها «لُقمانُ» الحكيمُ ابنهُ ، أنَّهُ وصاهُ بإقامةِ الصلاةِ ، فقال لهُ :

- ﴿ يا بُنىَّ أقمِ الصلاةَ ﴾ ..

أى : أدِّ الصلاةَ كاملةً ، فى أوقاتها ، وأكملْ جميعَ أركانها من سجودٍ وركوعٍ ، وطمأنينةٍ وخشوعٍ ، واجتنبْ كلَّ ما يبطلُ الصلاةَ ، ويجعلُها غيرَ مقبولةٍ ..

ثُمَّ إنَّهُ وصى ابنه بعد ذلك طالباً منه أن يأمرَ بالمعروفِ وينهى عن المنكرِ ، فقال لهُ :

- ﴿ وأمُرْ بالمعروفِ وانهَ عن المنكرِ ﴾ ..

طلبَ منه أن يدعوَ الناسَ إلى الخيرِ ويأمرهم به ، وأن ينهاهم عن المنكرِ ..

والأمرُ بالمعروفِ والنهىُ عن المنكرِ واجبٌ على كلِّ مؤمنٍ تجاه إخوانه وأمته ..

وهو أمرٌ ليس سهلاً ، ولذلك فإنَّ ثوابهُ عند اللهِ (تعالى) عظيمٌ ، وفضلهُ عميمٌ .. فقد يلاقى الداعى إلى اللهِ ، أو الآمرُ

بالمعروف من الناس صنوفا من الأذى ، وألوانا من التهكم والسخرية والتقريع ، ولهذا أمر «لقمان» ابنه ووصاه بالصبر ، فقال له :

ـ ﴿ واصبر على ما أصابك ﴾ ..

وعاقبة الصبر على الأذى فى سبيل الله هى الفرج والنصر والجزاء الحسن من الله (تعالى) ..

* * *

ومن وصايا «لقمان» الحكيم لابنه ، أنه وصاه ألا يتعالى على الناس ، أو يتكبر ويتطاول عليهم بحجة أنه يدعوهم إلى الخير ، ويأمرهم بالمعروف أو ينهاهم عن المنكر .. بل يتواضع لهم ، ولا يميل بخده عنهم كبرا وازورارا ، وتصغيرا واحتقارا ..

كما وصاه ألا يمشى فى الأرض مرحا ، ونهاه عن التبختر فى مشيه ، وعن التباهى والافتخار على الناس فى مشيه ..

نهاه أن يمشى فى زهو وخيلاء وغرور ، وقلة مبالاة بالناس ، أو اهتمام بهم ، لأن هذا النوع من المشى يمقته الله ، ويكرهه الناس .. والله (تعالى) لا يحب المختال الفخور ..

وكما نهاه عن ذلك النوع المكروه من المشى أمره بالاعتدال فى مشيه ..

أَمَرَهُ أَنْ يَمْشِي مِشْيَةً مُتَوَسِّطَةً ، لَا هِيَ سَرِيعَةٌ جِدًّا ، وَلَا هِيَ بَطِيئَةٌ جِدًّا ، بَلْ يَمْشِي بَيْنَ بَيْنَ ..

أَمَرَهُ بِعَدَمِ الإِسْرَافِ وَتَبْدِيدِ جُهْدِهِ وَإِضَاعَةِ طَاقَتِهِ فِي الاخْتِيَالِ وَالتَّبَخْتُرِ فِي مَشْيِهِ ..

وَخَتَمَ «لُقْمَانُ» الْحَكِيمُ وَصَايَاهُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لابْنِهِ بِوَصِيَّةٍ غَالِيَةٍ ، وَعِظَةٍ بَلِيغَةٍ ، وَهِيَ وَصِيَّةٌ تَخُصُّ الْكَلَامَ ، فَقَدْ أَمَرَهُ أَنْ يَخْفِضَ صَوْتَهُ إِذَا تَكَلَّمَ ، وَلَا يَتَكَلَّفُ رَفْعَ صَوْتِهِ .. لأَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ سِمَةٌ مِنْ سِمَاتِ الْحَمِيرِ ، وَأَنْكَرُ الأَصْوَاتِ وَأَبْغَضُهَا هِيَ الَّتِي يُحَاوِلُ صَاحِبُهَا تَقْلِيدَ صَوْتِ الْحِمَارِ مِنْ حَيْثُ الارْتِفَاعُ وَالإِزْعَاجُ ..

* * *

وَقَدْ وَصَّى «لُقْمَانُ» الْحَكِيمُ ابْنَهُ بِالْكَثِيرِ مِنَ الْوَصَايَا الَّتِي لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .. وَمِنْ هَذِهِ الْوَصَايَا :

- يَا بُنَيَّ اخْتَرِ الْمَجَالِسَ ، فَإِذَا رَأَيْتَ الْمَجْلِسَ يُذْكَرُ فِيهِ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) ، فَاجْلِسْ مَعَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُ عَالِمًا يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ ، وَإِنْ تَكُ جَاهِلاً يُعَلِّمُوكَ ، وَإِنْ يَطَّلِعِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَةٍ تُصِبْكَ مَعَهُمْ .. يَا بُنَيَّ لَا تَجْلِسْ فِي الْمَجْلِسِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ ،

فإنك إن تك عالما لا ينفعك علمك ، وإن تك جاهلا يزيدوك جهلا ، وإن يطلع الله إليهم بعد ذلك بسخط يصبك معهم ..

وقد وردت قصة «لقمان» الحكيم في سورة «لقمان» ..

قال الله (تعالى) :

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ
ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ
أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ
فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ
فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى
صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ
خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ
وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾

[سورة لقمان .. من ١٢ : ١٩]

(تمت)

رقم الإيداع : ١١٢٤٠ / ٢٠٠٣
الترقيم الدولي : ٤ - ٩٥٤ - ٢٦٦ - ٩٧٧